حدائق البهائيين



حدائق البهائيين في حيفا: مدرجات جبل الكرمل ومقام الباب

حدائق البهائيين (المدرجات البهائية) تتدرج على المنحدر الشمالي لجبل الكرمل في مدينة **حيفا** الفلسطينية المحتلة عام 1948. تمتد تسع عشرة مدرّجة نحو كيلومتر واحد من سفح الجبل إلى قمته حول **مقام الباب** ذي القبة الذهبية، أحد أقدس أماكن الديانة البهائية. ويعود تاريخ الموقع إلى عام 1868، حين نفت الدولة العثمانية مؤسس الديانة بهاء الله إلى عكا. افتُتحت المدرجات عام 2001، وأدرجتها اليونسكو عام 2008، مع مقام بهاء الله قرب عكا، على قائمة التراث العالمي. يتناول هذا الدليل تاريخ الحدائق وتصميمها وأماكنها المقدسة، وحكاية المدينة الفلسطينية التي تقوم فيها.

جدول المحتويات

1. معلومات سريعة
2. الموقع
3. لماذا المركز البهائي في حيفا وعكا؟
4. مقام الباب
5. المدرّجات التسع عشرة
6. القوس والمباني الإدارية
7. البهجة والمواقع البهائية قرب عكا
8. التراث العالمي لليونسكو
9. حيفا: المدينة الفلسطينية حول الحدائق
10. الحدائق اليوم (2026)
11. الأسئلة الشائعة
12. المصادر والمراجع

معلومات سريعة

حدائق البهائيين في سطور

الاسم بالإنجليزية	Bahá'í Gardens / Terraces of the Bahá'í Faith
الموقع	المنحدر الشمالي لجبل الكرمل، حيفا
المدرّجات	19 مدرّجة بطول نحو 1 كم من سفح الجبل إلى قمته
المعلم الأبرز	مقام الباب، بقبة ذهبية من نحو 12 ألف بلاطة
المقام	دُفن رفات الباب في 21 آذار 1909؛ البناء العلوي 1949–1953
بناء المدرجات	نحو 1987–2001؛ افتُتحت للجمهور في أيار 2001
الكلفة	نحو 250 مليون دولار (بحسب تقارير صحفية)
اليونسكو	تراث عالمي منذ 8 تموز 2008، مع الأماكن البهائية قرب عكا
الإدارة	المركز البهائي العالمي، بمتطوعين من بلدان كثيرة
الدخول	الحدائق الخارجية مفتوحة يوميًا؛ الجولات المرشدة بحجز مسبق

الموقع

تنحدر الحدائق على الوجه الشمالي لجبل الكرمل في مدينة حيفا، من شارع "يفي نوف" في الأعلى إلى الحي الألماني (الكولونية الألمانية) في الأسفل، حيث تتعامد مع جادة الكرمل الرئيسية في الحي النازلة نحو الميناء وخليج حيفا. ومن المدرجات العليا يطل الزائر على الخليج كله حتى عكا، حيث تقوم الأماكن البهائية المقدسة الأخرى.

لماذا المركز البهائي في حيفا وعكا؟

- **الباب (1819–1850):** انبثقت البهائية من حركة "الباب"، علي محمد الشيرازي، الذي أعلن دعوته في إيران عام 1844 وأُعدم في تبريز عام 1850.
- **بهاء الله في عكا:** نُفي بهاء الله، مؤسس الديانة البهائية، من إيران عام 1853، ثم نفته السلطات العثمانية بطلب من شاه إيران إلى سجن عكا عام 1868. وقضى بقية حياته في منطقة عكا، وتوفي في البهجة شمال المدينة عام 1892.
- **جبل الكرمل:** خلال زياراته لحيفا، أشار بهاء الله لابنه وخليفته عبد البهاء إلى الموضع الذي يُدفن فيه رفات الباب على جبل الكرمل.
- **عبد البهاء (1844–1921):** استقر في حيفا، وفي 21 آذار 1909 وضع رفات الباب، الذي نُقل سرًا من إيران، في ضريح من الحجر المحلي، ودُفن هو نفسه في إحدى غرف المقام عام 1921.

وهكذا بدأ الوجود البهائي في حيفا وعكا في العهد العثماني، قبل عام 1948 بعقود، بسبب النفي. ويقوم هناك اليوم المركز البهائي العالمي، ويعمل فيه بهائيون من الخارج، ويلتزم البهائيون سياسة قديمة بعدم الدعوة إلى ديانتهم في البلاد، فلا توجد جماعة بهائية محلية.

مقام الباب

كان المقام الأصلي الذي بناه عبد البهاء مبنى حجريًا بسيطًا من ست غرف. وفي عهد شوقي أفندي، رئيس الديانة بعد عبد البهاء، أُضيف إليه بين 1949 و1953 بناء علوي صممه المهندس الكندي ويليام ساذرلاند ماكسويل، يجمع رواقًا من الأعمدة من الجرانيت والرخام الإيطاليين، وطبلة مثمنة، وقبة مكسوة بنحو 12 ألف بلاطة مذهبة على شكل حراشف السمك. وجدّد ترميم كبير بين 2008 و2011 القبة والحجارة. وصار المقام، بلمعانه الذهبي على سفح الجبل، من أشهر معالم حيفا.

المدرّجات التسع عشرة

صمم المدرجاتِ مهندسٌ إيراني، وبدأ بناؤها نحو عام 1987، وافتُتحت للجمهور في أيار 2001. وهي تسع مدرجات فوق المقام وتسع تحته، ومع مدرجة المقام نفسه يصبح عددها تسع عشرة، وهو رقم له مكانة خاصة في التقويم البهائي. وتمتد بتناظر على محور مركزي من الأدراج والنوافير وقنوات المياه، تحفّه المروج وأحواض الزهور والأسيجة المشذبة وأشجار السرو، وزخارف حجرية كالنسور والجرار. ويعتني بالحدائق فرق من البستانيين والمتطوعين، وتُروى بأنظمة موفرة للمياه.

القوس والمباني الإدارية

إلى الشرق من المدرجات خطط شوقي أفندي لمجموعة من المباني البيضاء على الطراز الكلاسيكي الحديث، تمتد على شكل قوس حول حديقة محورها "حدائق النُّصُب" حيث دُفن أفراد من عائلة بهاء الله. ومنها مبنى الأرشيف الدولي، ومقر بيت العدل الأعظم (اكتمل عام 1982)، الهيئة الحاكمة للديانة البهائية التي انتُخبت أول مرة عام 1963، ومركز دراسة النصوص المقدسة (1999)، ومقر مركز التبليغ الدولي (2000). وهذه المباني ليست مفتوحة للجمهور.

البهجة والمواقع البهائية قرب عكا

شمال عكا، في البهجة، يقوم **مقام بهاء الله**، أقدس مكان عند البهائيين في العالم وقبلتهم في الصلاة. وقد قضى بهاء الله سنواته الأخيرة في قصر البهجة المجاور، وهو دارة من العهد العثماني بناها وجهاء من عكا في القرن التاسع عشر، وأُنشئت حوله الحدائق منذ خمسينيات القرن العشرين. ويقع الموقع قرب أراضي قرية المنشية في قضاء عكا، التي هُجّر أهلها عام 1948. ومن المواقع البهائية الأخرى في عكا الزنزانة في القلعة حيث سُجن بهاء الله، وبيت عبود في البلدة القديمة، وحديقة الرضوان.

التراث العالمي لليونسكو

في 8 تموز 2008 أدرجت اليونسكو "الأماكن البهائية المقدسة في حيفا والجليل الغربي" على قائمة التراث العالمي، وتشمل مقام الباب ومدرجاته في حيفا، ومقام بهاء الله والمواقع المرتبطة به حول عكا، تقديرًا لمكانتها بوصفها الأماكن المقدسة لديانة عالمية وتقليد حج حي.

حيفا: المدينة الفلسطينية حول الحدائق

تقوم الحدائق في مدينة فلسطينية ذات تاريخ عربي عريق؛ فحيفا الحديثة نشأت من البلدة التي أعاد ظاهر العمر بناءها عام 1761، وصارت في مطلع القرن العشرين الميناء الرئيسي لفلسطين، بأحيائها العربية كوادي الصليب ووادي النسناس والحليصة وعباس. وفي عام 1932 كان العرب نحو 73% من سكانها.

وفي نيسان 1948 احتلت القوات الصهيونية المدينة، فطُرد معظم سكانها العرب أو هُجّروا، ويقدّرهم مؤرخون بنحو 70 ألفًا، ولم يبق منهم سوى بضعة آلاف. وصودرت بيوتهم وأملاكهم، وهُدمت أحياء كثيرة أو أُسكن فيها مستوطنون جدد، وأُغلقت مساجد مثل الجامع الصغير الذي بناه ظاهر العمر. ويعيش كثير من لاجئي حيفا وأحفادهم اليوم في مخيمات لبنان وسوريا، محرومين من حق العودة، فيما لا يتجاوز العرب اليوم نحو 12% من سكان المدينة.

الحدائق اليوم (2026)

الحدائق الخارجية في حيفا مفتوحة يوميًا من 9:00 حتى 17:00 عبر ثلاث نقاط مطلة: المدرجات العليا في شارع "يفي نوف"، والمدخل الرئيسي في شارع "هتسيونوت"، وساحة الحي الألماني. ويُفتح مقام الباب والحدائق الداخلية صباحًا، وتتطلب الجولات المرشدة حجزًا مسبقًا. أما في البهجة، فقد أغلق المركز البهائي العالمي الموقع لفترة قصيرة عام 2025 بسبب القلق من التعامل معه أساسًا وجهةً سياحية لا مكانًا مقدسًا، ثم أعاد فتحه في 19 تشرين الأول 2025. ويُغلق الموقعان أمام الزوار في بعض الأيام المقدسة البهائية.

الأسئلة الشائعة عن حدائق البهائيين

أين تقع حدائق البهائيين؟

على المنحدر الشمالي لجبل الكرمل في حيفا، من شارع "يفي نوف" في الأعلى إلى الحي الألماني في الأسفل، مطلّة على خليج حيفا.

كم عدد مدرجات حدائق البهائيين؟

تسع عشرة: تسع فوق مقام الباب، وتسع تحته، ومدرجة المقام نفسه، بطول نحو كيلومتر واحد.

ما المبنى ذو القبة الذهبية في الحدائق؟

مقام الباب، الذي دُفن فيه رفات الباب عام 1909، واكتمل بناؤه العلوي وقبته المذهبة عام 1953.

لماذا يقع المركز البهائي العالمي في حيفا؟

لأن السلطات العثمانية نفت بهاء الله، مؤسس الديانة، إلى عكا عام 1868، فتوفي قربها عام 1892، ودفن ابنه رفات الباب على جبل الكرمل عام 1909.

هل حدائق البهائيين من مواقع اليونسكو؟

نعم، منذ 8 تموز 2008 هي جزء من موقع التراث العالمي "الأماكن البهائية المقدسة في حيفا والجليل الغربي"، مع مقام بهاء الله قرب عكا.

الخاتمة

جعلت حدائق البهائيين منحدر جبل الكرمل من أشهر المشاهد في فلسطين، مكانًا مقدسًا وُلد من نفي عثماني ويزوره الناس اليوم من أنحاء العالم. لكن تحت مدرجاتها المشذبة تكمن حكاية حيفا نفسها، المدينة الفلسطينية التي هُجّر أهلها عام 1948 وما زالوا ينتظرون العودة.

المصادر والمراجع

- فلسطيننا – حيفا
- ويكيبيديا – Shrine of the Báb؛ Bahá'í World Centre
- الأماكن المقدسة والحدائق، المركز البهائي العالمي – معلومات الزيارة وإعادة فتح البهجة (16 تشرين الأول 2025)
- موسوعة الجزيرة – حيفا.. مدينة المساجد والكنائس (حزيران 2024)
- العربية – البهائيون.. قبلتهم الأولى في إسرائيل (تموز 2005)
- الجزيرة نت – أطلال النكبة في حيفا (أيار 2023)
- اليونسكو – الأماكن البهائية المقدسة في حيفا والجليل الغربي (2008)

آخر تحديث: 18 تشرين الأول 2026